دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة السلام فى السودان

د . إبراهيم محمد على حسبو

كلية التربية – جامعة النيل الأزرق

and similar papers at core.ac.uk

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التى تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى ، والمرتكزات ، والمبادئ التى تقوم عليها ثقافة السلام ، والأسس والمبادئ التى يمكن أن تركز عليها المناهج الدراسية فى غرس ثقافة السلام فى وجدان التلاميذ. –اتبع الباحث المنهج الوصفى فى إجراءات الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها : الثقافة والهوية المحيطين بالنزاع ، والطبقة ، والقوة ، وعدم التوافق الثقافى ، وعدم القدرة على التعامل مع المشاكل بذهن مفتوح ، وعدم الثقة فى نوايا الآخر ، وانتشار عدم الثقة بين الإثنيات المختلفة ، له ا تأثير كبير على حدوث النزاع . وأن هنالك مرتكزات ومبادئ تقوم عليها ثقافة السلام أهمها : أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيداً عن العنف . كما أن هنالك أسسا ومبادئ يمكن أن تركز عليها المناهج الدراسية فى غرس ثقافة السلام فى وجدان التلاميذ أهمها : معرفة القيم التى تتضمنها ثقافة السلام . وفى ضوء ما توصلت إليها الدراسة من نتائج تقدم الباحث بالتوصيات التالي ة : أن

يتعرف خبراء المناهج على العوامل التى تؤدى دائماً إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى، ووضعها فى المناهج الدراسية ليتعرف عليها التلاميذ بقصد تجنبها أو البعد عنها. توصية إلى مخططى المناهج الدراسية ومنفذيها بالتعرف على المبادئ التى تقوم عليها ثقافة السلام من خلال تجارب المجتمع السودانى وتجارب العاملين فى ثقافة السلام ووضعها ضمن محتوى المناهج الدراسية يعيها التلاميذ لمواجهة العنف المتزايد . توصية إلى المؤسسات ذات الصلة بالعمل التربوى والثقافى كالإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى، التعرف على الأسس والمبادئ التى تهدف إلى غرس ثقافة السلام والعمل على بثها فى وجدان الناس حتى يجد التلميذ البيئة الصالحة لتطبيق ما تعلمه من المنهج الدراسى بخصوص ثقافة السلام . مقترح للباحثين بأن يتناولوا دور المؤسسات الدينية (المساجد ، الخلاوى) والمؤسسات ا لإجتماعية الأخرى (الإذاعة ، التلفزيون ، الصحف ، الرياضة ، المسرح ، الفن) فى نشر ثقافة السلام فى أوساط المجتمع السودانى .

Abstract:

The study has pinpointed to identify factors which lead to escalation of violence, conflict, and their intensification in Sudanese community, bases and principles of peace culture, and fundamentals and principles that curriculums may focus on to inculcate a sense of peace culture in students' conscience. For the purpose of this study, a descriptive method was employed. A number of results were reached by the study, some of which were: culture and identity which surrounded by conflict, class, power, lack of cultural compatibility, lack of ability to deal with problems with open-mind, in-confidence in others' intentions, and lack of confidence dissemination among different ethnics have dramatic effect in conflict arising. There are fundamentals and principles in which peace culture based on; one of the most important ones include: peace culture ensures that inherited conflicts can be solved away from violence. In addition, there are fundamentals and principles which can be utilized by curriculums to inculcate a sense of peace culture in conscience of students; one of the most essential ones involve: awareness of values embedded in peace culture. Based on study's results, a number of recommendations were made by the researcher as follow: it is significant for curriculums experts to identify factors which always lead to escalation of violence, conflict and their intensification in Sudanese community to incorporate them in curriculums in order to be recognized by students so as to avoid them. It is crucial for curriculum planners to recognize

principles of peace culture through experiences of Sudanese community, and experiences of workers in peace culture field to include them in curriculums to be absorbed by students to encounter increasing violence. It is important for educational and cultural institutions such as radio, television and other mass media to identify fundamentals and principles which target to inculcate peace culture and serve to disseminate in peoples' conscience to establish appropriate environment for student to exercise peace culture which has learned from curriculum. Researchers recommended to that tackle the role of religious institutions such mosques and Khalwas in addition to other social institutions such as radio, television, newspapers, sports, theater and arts in dissemination of peace culture among Sudanese community.

المبحـــــث الأول

دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة المجتمع

مقدمة :

يتعرض المجتمع السودانى منذ فترة ليست بالقصيرة لهزات اجتماعية أفرزت آثاراً سالبة كبيرة على الحياة الاجتماعية ، وأصبحت من مهددات الأمن القومى ، شملت جوانبه : السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية ، والأمنية ، وأصبح العنف هو السمة السائدة فى المجتمع السودانى عند تناول أى جانب من تلك الجوانب المذكورة ، فمن الناحية الاجتماعية انتشر القتل بين الشباب ، ومعارك ضارية بين القبائل والإثنيات(*)، ومن الناحية السياسية انتشرت الصراعات المسلحة بين الحكومة والمعارضة ؛ مما أدى إلى فقدان الأمن فى كثير من أجزاء الوطن مع توقف دولاب العمل فيها ؛ الأمر الذى أدى إلى إفقار أعداد

(*) عند الإنثربولوجيا الفرنسية : الإثنية أو القبيلة مترادفتان أما عند الإنجليز فالقبيلة تشير إلى نمط تنظيم سياسى جزئ ، والإثنية تعنى تجمعاً ناتجاً عن مجموع عناصر مختلفة الأعراق نظراً لتأثير الأحداث التاريخية ، ولديها أفكار مشتركة . للمزيد راجع سمية بلعيد : النزاعات الإثنية فى إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فى جمهورية الكنغو الديمقراطية نموذجاً (2009 - 2010 ، ص 14) .

كبيرة من أفراد المجتمع السودانى ، وهذا بدوره أدى إلى تدهور حالة الأفراد المعيشية وتواتر ارتفاع الأسعار ، وفُتح الباب على مصراعية أمام التدخلات الخارجية أملاً فى حل المشكلة ولكن هيهات .

وأمام هذا المشهد قامت الجهات المسؤولة فى الدولة بتجارب عديدة لإعادة الأمن والاستقرار ولكن حتى الآن لم تنجح ؛ مما دعا الآخرين من بنى الوطن إلى تقديم مقترحات رجاءً منهم أن تسهم فى إيجاد مخرج للناس ، فمن بين الحل ول التى قدمت ، دور مؤسسات المجتمع المدنى : الأهلية ، والدينية ، والثقافية ، والفنية ، وما زالت المشكلة قائمة ، ولكن هنالك مؤسسات إجتماعية أخرى لها دور كبير وعظيم فى ضبط حركة المجتمع ، وفى توجيهه ، وتهذيب سلوكه الإنسانى وتغييره من السلوك غير المرغوب فيه إلى السلوك المرغوب فيه ، إلا أنه لم يلتفت المسؤولون إلى تجربتها فى حسم الصراع والعنف الدائر الآن فى المجتمع السودانى ، تلك المؤسسات هى مؤسسات التربية والتعليم الحكومية وغير الحكومية .

فهى مؤسسات أنشئت لخدمة المجتمع ولتوفير حاجته من الأطباء ، والمهندسين ، وال معلمين ، ومن القادة العسكريين والمدنيين وغيرهم ، ولتنقيح التراث الثقافى ونقله إلى أبناء المجتمع بغرض الحفاظ على الهوية الثقافية السودانية ، والتعرف على مشاكله والسعى إلى حلها

بالطرق العلمية السليمة ، وبالرغم من وجود المؤسسات التربوية وتوافرها فى شتى المستويات ولها القدرة على تغيير سلوك المتعلم ، إلا أنها لم تستغل فى نشر ثقافة السلام مقابل ثقافة العنف الذى راح ضحيته آلاف من شباب وأبناء الوطن ، وما ذهب إليه الباحث موجود بين أدبيات الفكر التربوى السودانى واهتمامه برأس المال البشرى وتطويره لبناء المستقبل الواعد ؛ ولكن هذا الفكر التربوى لم يلتفت إلى أهمية نشر ثقافة السلام من خلال المناهج الدراسية .

فلم "تكن قيمة رأس المال البشرى فى أى يوم من الأيام أكثر أهمية مما هى عليه الآن ، مما أعطى التعليم كمؤسسة مجتمعية مسؤولة عن تنشئة وتنمية الإنسان شأناً عظيماً ومكانة خاصة من بين غيرها من المؤسسات ، وجعل للتعليم أبعاداً قومية تتعدى حدود التدريس بمفهومه الضيق إلى أن يكون قضية أمن قومى تتحدد فى ضوئها مسارات المستقبل ، بل قد يتوقف عليها وجود المجتمع ذات ه[1]. وتقف الحكومات فى ظل التغيرات العميقة التى يشهدها عالم اليوم ، عاجزة عن فرض السلام الاجتماعى دون اللجوء إلى مساعدة العديد من المؤسسات

[1]/ حسن حسين البيلاوى وآخرون ـ الجودة الشاملة فى التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الإعتماد ـ الأسس والتطبيقات ط1 (2006 ، ص11)

الاجتماعية وعلى رأسها المؤسسة التعليمية . إن عملية تأهيل الطلاب فكرياً وعلمياً ليس هو المخرج الوحيد للعملية التعليمية ، بل هناك مخرج أهم لكن قليلاً ما يتم الانتباه إليه وهو تشكيل السلوك الأخلا قى ـ المتعلق بثقافة السلام ـ وعلى الرغم من أن هذا المخرج هو نتاج لعملية معقدة يشترك فيها عدد هائل من العوامل ؛ إلا أن التعليم ظل وسيظل اللاعب الأهم والعامل الأكثر حسماً ؛ ذلك لأن البيئة الدراسية والمناهج التعليمية وأساليب تقديم المادة العلمية ، والعلاقة التى تربط الأستاذ والطالب بعضهم ببعض كلها تؤدى دوراً عظيماً فى تشكيل رؤى الدارسين وفى طرق حل المشكلات التى تواجههم[1].

لذلك يجب على مخططى المناهج بوزارة التربية والتعليم ، أن يطوروا المناهج الدراسية لموجهة هذه الفترة لاكساب التلاميذ ثقافة السلام ، لمقابلة ثقافة العنف الذى انتشر وساد فى مجتمعنا السودانى ؛ وذلك لأن هذه "الثقافة أحد ألوان الثقافة التى تكتسب بالخبرة من خلال التنشئة الاجتماية عبر مراحل النمو المختلفة ، وتتبلور شأنها شأن غيرها من الثقافات فى مجموعة من القيم والمفاهيم والمهارات التى تميزَ ها ، وتعطيها طابعها الخاص . وإحراز تقدم فى تحقيق تنمية أوفى لثقافة

[1]/ أسماء حسين محمد آدم ـ دور التعليم فى تنمية السلام الإجتماعى وترقيته (د ، ت ، ص 1)

السلام إنما يأتى من خلال القِ يمَ والمواقف وأنماط السلوك ، وأساليب الحياة التى تفضى إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم[3].

من المنطلقات الآنفة يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للتعرف على العوا مل التى تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى ، ودراسة دور المناهج التربوية فى نشر ثقافة السلام وبناء جيل يؤمن بالسلم مقابل العنف فى حل المشكلات .

مشكلة الدراسة :

فى الآونة الأخيرة أصبح العنف خطراً داهماً يهدد الأمن والسلام والاستقرار والتنمية فى كل أنحاء السودان ، مما إنعكس ذلك سلباً على المواطن أياً كان ؛ لذلك يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للوقوف على عوامل العنف والنزاع الذى ساد فى المجتمع السودانى ، ودراسة دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة السلام . وعليه يمكن أن تتضح مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالى:

* ما دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة السلام فى السودان ؟

ومن السؤال الرئيس تفرعت الأسئلة التالية :

---

[3]/ أمل محمد حسونة ـ ثافة السلام وتنمية التسامح لدى الأطفال ـ مجلة الطفولة العربية ـ العدد أربعون (د ، ت ، ص 104)

1/ ما العوامل التى تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى ؟

2/ ما المرتكزات والمبادئ التى تقوم عليها ثقافة السلام ؟

3/ ما الأسس والمبادئ التى يمكن أن تركز عليها المناهج الدراسية فى غرس ثقافة السلام فى السودان ؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1/ التعرف على العوامل التى تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى .

2/ التعرف على المرتكزات والمبادئ التى تقوم عليها ثقافة السلام .

3/ التعرف على الأسس والمبادئ التى يمكن أن تركز عليها المناهج الدراسية فى غرس ثقافة السلام فى وجدان السودان .

4/ غرس ثقافة السلام فى جيل المستقبل ليسهم فى إزالة العنف النزاعات وذوبان العناصر والمجموعات المختلفة فى بوتقة واحدة .

أهمية الدراسة :

1/ تتمثل أهمية الدراسة فى أنها تعد محاولة للفت انتباه المسؤولين عن التربية والتعليم إلى أهمية دراسة ثقافة السلام ضمن محتوى المنهج

لتخريج جيل يؤمن بثقافة السلام فى مقابل ثقافة العنف ، ورفع مستوى الوعى فى المجتمع السودانى .

2/ وقد تفيد نتائج هذه الدراسة كلاً من المسؤولين فى وزارة التربية السودانية والمؤسسات ذات الصلة فى اتخاذ القرارات المناسبة بشأن نشر ثقافة السلام بين أفراد المجتمع السودانى .

حدود الدراسة :

تحدد هذه الدراسة بحدان هما كما يلى :

الحدود الموضوعية : يدور موضوع الدراسة حول دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة السلام .

الحدود الزمانية : 2017 م

مصطلحات الدراسة :

الثقافة : هى كل القيم والاعتقادات والعادات والفنون والجوانب العلمية واللغة والمؤسسات الاجتماعية التى يتميز بها مجتمع معين[1].

السلام : هو حالة أو فترة ليس فيها حرب أو انتهت فيها الحرب[2] .

---

[1]/ وليد عبداللطيف هوانة ـ المدخل فى إعداد المناهج الدراسية ـ دار المريخ للنشر (1988 ، ص 294)

[2]/ زياد الصمادى ـ برنامج دراسات السلام الدولى ـ جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة ـ حل النزاعات (2010 ، ص 8)

النزاع : (هو تصارع فعلى بين طرفين أو أكثر يتصور كل منهم عدم توافق أهدافه مع الآخر أو عدم كفاية الموارد لكلاهم وتعيق تحقيق أهدافهم[3]).

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، حيث يحسب أنه المنهج المناسب لوصف الظاهرة موضوع الدراسة ، و جمع المعلومات والبيانات وتبويبها ، وتحديد العلاقات التى توجد بين الظواهر واستخلاص النتائج .

المناهج الدراسية وثقافة المجتمع :

مفهوم المنهج فى الاصطلاح التربوى : (المنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات التربوية التى تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل ، أى النمو فى جميع الجوانب (العقلية ، الثقافية ، والدينية ، والاجتماعية ، والجسمية ، والنفسية ، والفنية) نمواً يؤدى إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة [1]). والخبرات التربوية المشار إليها فى هذا التعريف تشمل الخبرات المعرفية والمهارية والقيم ، والميول والاتجهات ،

---

[3]/ المصدر السابق ، ص 9

[1]/ حلمى أحمد الوكيل ، ومحمد أمين المفتى ـ المناهج ، المفهوم ، العناصر ، الأسس ، التنظيمات ، التطوير ـ الأنجلو المصرية (2004 ، ص22)

وأنواع الأنشطة التى تقدمها الم درسة للتلاميذ تحت إشرافها لينمو نمواً شاملاً . فالمنهج المدرسى هو الوسيلة الأساسية فى تغيير سلوك المتعلمين من السلوك غير الم رغوب فيه إلى السلوك المرغوب فيه ، وفى نقل ثقافة المجتمع إليهم ؛ وذلك من خلال الخبرات التعليمية التى يمر بها التلاميذ داخل الفصول الدراسية وخارجها.

والمناهج علم له قواعده ومفاهيمه ، هدفه بناء الإنسان فى إطار خطة متكاملة لتوفير الخبرات التعليمية / التعلمية المناسبة لسن المتعلمين ، والمناسبة لثقافة المجتمع ورؤى المستقبل القريب والبعيد على حد سواء ، والمناهج الدراسية يقع عليها العبء الأكبر فى تحقيق أهداف النهضة والتنمية الشاملة التى تتمثل فى الاستقلال والتحرر فى مواجهة الهيمنة الأجنبية والاستلاب [*] ، والوحدة ا لقومية فى مواجهة التجزئة الإقليمية الضيقة ، والديمقراطية فى مواجهة الاستبداد ، والعدالة الاجتماعية فى مواجهة الاستغلال ، والتنمية الذاتية فى مواجهة التخلف

[*]/ الاستلاب هو : وقوع الكائن العاقل الذى يمتلك حيزاً من التفكير العادى والمتفاعل مع محيطه بالضرورة فى موقع الأسر الكلى وشبه المطلق لفكرة ما أو لمقدرة أكثر تأثيراً من مثيلاتها ـ عماد يوسف : الحوار المتمدن ـ مفهوم الاستلاب العقلى ، الفكرى والثقافى ـ رؤيا فى منهج الاستلاب (2011)

أو النمو المشوه ، والأصالة فى واجهة التغريب والتبعية الثقافية [2] . فالمنهج الدراسى له علاقة وثيقة بحياة المجتمع وثقافته ، حيث تع تبر ثقافة المجتمع المصدر الأساس فى اشتقاق أهداف المنهج الدراسى .

والثقافة كلمة تطلق ويراد بها فى الإصطلاح (المعرفة المتصلة بالعلوم الإنسانية التى ترقى بالإنسان وتوسع دائرة معارفه ، وتميزه بالنظرة الشاملة ، بحيث ينعكس هذا كله علي شخ صيته وسلوكه ، مما يجعل منه إنساناً واسع الأفق مهذباً ، يحسن التأتى في للأمور ويجيد التصرف فى شؤون حياته 3 . وجاء فى المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية الذى عقد فى مدينة مكسيكو سبتى سنة 1982م " الثقافة يمكن أن تعرف بأنها مجموع السمات المركبة التى يتميز بها م جتمع من المجتمعات ، أو أية مجموعة اجتماعية ، روحياً ومادياً وفكرياً وعاطفياً ، وهى لا تشمل الفنون والآداب وحدها ، ولكن تشمل أيضاً أساليب الحياة

[2]/ فتحى يونس وآخرون المناهج ـ الأسس ، المكونات ، التنظيمات ، التطوير ط1 ـ دار الفكر (2004 ، ص 9) .

[3]/ أحمد محمد أحمد الجلى ـ دراسات فى الثقافة الإسلامية ـ شركة مطابع السودان للعملة (2006 ، ص 13)

، وحقوق البشر الأساسية ، وموازين القيم والتقاليد ، والمعتقدات)1. إذاً ،الثقافة هى عبارة عن اسلوب الحياة لمجتمع ما .

والثقافة فى مجال علم المناهج هى " تزويد المتعلم بمجموعة من المعارف والاتجاهات والمهارات ذات الاتصال بالمشكلات والقضايا العلمية التى تساعد على التعامل معها والمساهمة فى وضع الحلول لها 2. ومن بين المعارف التى يجب أن يتزود بها المتعلمون عبر المناهج الدراسية فـي الوقت الحاضر ، المعارف الت ي تتعلق بثقافة السلام والتفاعل الإيجابى حتى يعم البلاد بالأمن والرخاء .

دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة المجتمع :

تقوم المناهج الدراسية بأدوار مهمة فى نقل ونشر ثقافة المجتمع ، هذه الأدوار يمكن تلخيصها فى الآتى :

1. التربية عملية تنشئة اجتماعية وظيفتها الرئيسة اكساب الأفراد ثقافة مجتمعهم ، وعن طريق المنهج الدراسى يكتسب الفرد الكفاية الاجتماعية والصفات السلوكية التى تؤهله للحياة فى مجتمعه ،

---

[1]/ مجدى عزيز إبراهيم ، موسوعة المناهج التربوية ، مكتبة الأنجلو المصرية (2000) ، ص 638

[2]/ / نجوى عبدالرحيم شاهين ، ومحمد صابر سليم ـ أساسيات وتطبيقات فى علم المناهج ـ دار القاهرة ط1(2006 ، ص 31)

فالمنهج الدراسى يعبر عن ـ ثقافة المجتمع ـ بإعتباره الواقع التعليمى الذى يعيشه التلاميذ ويكتسبون من خلاله خبرات تتعلق بمجموعة من السلوكيات والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات ، والمنهج بهذه الصورة يجسد ويترجم فلسفة المجتمع التربوية إلى واقع معنى التربية المطلوبة لهذا المجتمع[3].

2. المناهج هى الترجمة العملية لأهداف التربية والتعليم وخط طها واتجاهاتها فى كل مجتمع وه ي مرآة تعكس الواقع الاجتماعى بنظمه الإقصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية[4] .

3. يعتبر تخطيط أى منهج تحديداً لثقافة المجتمع السائدة ، ويعكس عمق واتساع هذه الثقافة ، لذلك فالمنهج التربوى يُراعى مرونته ليساير التطور والتغير ، ويتماشى مع متطلبات الحياة اليومية والعصرية[5] .

---

[3]/ فتحى يونس وآخرون ـ المناهج ـ الأسس ـ التنظيمات التطوير ـ دار الفكر ط1 (2004 ، ص 13)

[4]/ صلاح عبدالحميد ـ المناهج الدراسية ـ عناصرها وأسسها وتطبيقاتها ـ دار المريخ للنشر (2004 ، ص 9)

[5]/ نجوى عبدالرحيم شاهين ، ومحمد صابر سليم مصدر سابق(2006 ، ص 31)

المبحث الثانى

ثقافة السلام : مفهومها . مبادئها.

حول معنى ثقافة السلام ، ينص أول تعريفات اليونسكو لثقافة السلام بالآتى:(تتكون ثقافة السلام من القيم والمواقف ، وطبيعة السلوك الإنسانى التى ترتكز على عناصر عدم ا لعنف وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان وحريات الآخرين [1]) . يتضح من هذا التعريف أن هنالك قيم ومواقف ترتكز عليها ثقافة السلام ، كما أوردت اليونسكو التعريف التالى لثقافة السلام " ثقافة السلام كيان مكون من قيم ، ومواقف وسلوكيات مشتركة ترتكز على عدم العنف ، واحترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم والتسامح والتماسك ، كل ذلك فى إطار التعاون المشترك والمساهمة الكاملة للمرأة [2]) . وتذهب اليونسكو فى تحديدها لمصطلح (ثقافة السلام) إلى القول " إن المفتاح إلى ثقافة السلام هو تحويل التنافس العنيف إلى تعاون فى مجال تحقيق الأهداف). وترى اليونسكو تستدعى ثقافة السلام أن تعمل كل المجموعات المتنافسة والمتصارعة فى إطار التعاون لتطوير نفسها إلى الأحسن . وترى اليونسكو إمكانية

[1]/ أبوالقاسم قور ـ مقدمة فى دراسات السلام والنزاعات (2010 ، ص 30)

[2]/ المصدر السابق ، ص 30

تحقيق مصطلح (ثقافة السلام) وازدهاره على أرض الواقع فى حالات تقليص بيئة الحرب وإحلال بدائل إيجابية فى م حلها . ولتحقيق هذا الهدف الإنسانى النبيل تنظر منظمة اليونسكو إلى (ثقافة السلام) كمشروع متعدد الجوانب ، عوالمى الفضاء ، لابد له من أن يرتبط بالنواحى التالية[3] :

1/ التنمية والأمن الإقتصادي .

2/ الديمقراطية والأمن السياسي .

3/ نزع السلاح والأمن العسكرى .

4/ الكفاءة والحوار الإقتصادى .

فالتنمية والأمن الإقتصادى غير المتوازن ، وعدم توافر الديمقراطية والأمن السياسى ، وانتشار السلاح وانعدام الأمن العسكرى ، وعدم الكفاءة الإدارية والحوار البناء ، هذه الجوانب كلها من الأمور التى تؤدى إلى تصعيد العنف بين أطراف المجتمع الواحد .

ومن المفاهيم المتعلقة بثقافة السلام مفهوم التعايش السلمى، ويعرف التعايش السلمى بأنه : (الحالة التى يمكن أن تتعايش فيها

[3]/ المصدر السابق ، ص30 - 31

مجموعتان أو أكثر يجمعهم احترام اختلافاتهم وعدم لجوئهم إلى العنف ووسائل القوة فى حالة نشوب صراع بينهم [1]. والتعايش السلمى بهذا المعنى - يستند إلى أسس أربعة هى[2] :

الأساس الأول : الإرادة الحرة المشتركة ، بحيث تكون الرغبة فى التعايش نابعة من الذات ، وليست مفروضة تحت ضغوط أياً كان مصدرها ، أو مرهونة بشروط مهما تكن مسبباتها .

الأساس الثانى : التفاهم حول الأهداف والغايات ، حتى لا يكون التعايش فارغاً من أى مدلول عملى ، يحقق الفائدة للطرفين ، بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الأهداف الإنسانية السامية ، وتحقيق المصالح البشرية العليا ، وفى مقدمتها استتباب الأمن والسلم فى الأرض ، والحيلولة دون قيام أسباب الحرب والنزاعات .

الأساس الثالث : التعاون على العمل المشترك من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها ، وفقاً لخطط التنفيذ التى يضعها الطرفان الراغبان فى التعايش ، المصممان عليه .

---

[1]/ ياسر أبو حسن أبو - المنهج الإسلامى فى ترسيخ السلام الاجتماعى - رؤية تأصيلية فى التعايش السلمى من منظور سياسى (د ، ت ، ص 12)

[2]/ عبدالعزيز بن عثمان التويجرى - الحوار من أجل التعايش ط1 - دار الشروق (1998 ، ص 76 - 77)

الأساس الرابع : صيانة هذا التعايش بسياج من الاحترام المتبادل ، ومن الثقة المتبادلة أيضاً ، حتى لا ينحرف التعايش ع ن الخط المرسوم لأى سبب من الأسباب ، وحتى لا تلغب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الثانى .

القيم المتعلقة بثقافة السلام :

النظام التعليمى فى أى مجتمع هو محصلة الخبرات المجتمعة لذلك المجتمع ويعكس القيم التى يؤمن بها أفراده تعبيراً للفلسفة السائدة فيه ، لذلك ينبغى إعداد المناهج التربوية ذات نوعية جيدة ، تجعل من التربية قوة اجتماعية إيجابية[3] . وتقع مسؤولية اكتساب المتعلمين لبعض القيم الموجهة على المناهج بالدرجة الأولى ، على أساس أنها وسيلة التربية الأولى وأداتها فى تحقيق أهدافها ... ومن أهم القيم التى ينبغ ى أن يسعى المنهج لإكسابها للمتعلمين . وتساعد على نشر ثقافة السلام . الحب ، العدل ، الرحمة ، الصدق ، الأمانة ، التسامح ، الإخاء ، التضحية ، التواضع [4]. وهذه القيم تمثل مقومات ثقافة السلام ، فإذا تمسك بها أى مجتمع إنسانى خاصة المجتمعات التى تدين بالإسلام ،

[3]/ نجوى عبدالرحيم شاهين ، ومحمد صابر سليم ، مصدر سابق ، ص36 .

[4]/ مجدى عزيز مصدر سابق ، ص 640

فمن المؤكد ستعيش فى أمن وسلام ولا مجال للعنف والعدوان بين الناس .

المرتكزات والمبادئ التى تقوم عليها ثقافة السلام :

للإجابة عن السؤال: ما المرتكزات والمبادئ التى تقوم عليها ثقافة السلام ؟ ففى "إطار البحث عن أصول ومرتكزات وقيم عالمية لثقافة السلام عقدت اليونسكو .. أول مؤتمر فى باريس فى فبراير 1994م بعنوان :المؤتمر الأول لثقافة السلام وفيه تم تحديد مرتكزات ثقافة السلام فى الآتى[1] :

1. تؤكد ثقافة السلام أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيداً عن العنف .
2. السلام وحقوق الإنسان مسألة فردية مكفولة لكل فرد .
3. بناء ثقافة السلام مهمة تعددية تطلب تضافر جهود كل الناس فى كافة القطاعات .
4. ثقافة السلام امتداد للعملية الديمقراطية .
5. تطبيق السلام مشروع يتم من خلال كل أنواع التعليم الرسمى وغير الرسمى وكذلك الاتصالات .

[1]/ أبوالقاسم قور مصدر سابق ، ص 33

6. تحتاج ثقافة السلام إلى تعليم وتوظيف وسائل جديدة وكذلك الحفاظ على السلام وفض النزاعات .

7. يمكن لثقافة السلام التطور والنمو من خلال تطور الإنسان المرتكز على الاستقرار والأصالة والعدالة ، ولا يفرض السلام من الخارج .

ويضيف زياد الصمادى أن مجال دراسة السلام والنزاع يقوم على المبادئ التالية[2] :

1/ التعدد المنهجى : يتميز مجال السلام والنزاع بأنه ليس مقيداً بأحد المناهج الأكاديمية التقليدية مثل علم الإجتماع أو الإقتصاد أو العلوم السياسية ، ولكنه يعتمد بشكل مبدئ على تفهم ظواهر النزاع والسلام من عدة زوايا ؛ لذلك فإن دراسة أسباب النزاع بين أطراف عرقية أو دينية على سبيل المثال تحتوى على نظريات اجتماعية واقتصادية بقدر احتوائها على نظريات نفسية ، ومؤخراً نظريات مستمدة من علوم الثقافة والاتصالات .

2/ تمكين ودعم المستضعفين : من الطبيعى أن دراسة السلام والنزاع تتناول وسائل متعلقة بالظلم الواقع على مجموعات وأفراد وذلك لأن

[2]/ زياد الصمادى ، مصدر سابق ، ص 7- 8

أحد العناصر العامة فى دراسة السلام والنزاع هى القوة وكيفية استخدامها . ويؤدى تباين القوة بين الأفراد والجماعات سواء بسبب القوة الجسمانية أو الإقتصادية أو الثقافية أو العسكرية إلى إيقاع الظلم بأفراد أو جماعات . وعندما يستمر هذا التباين فى القوة وإيقاع الظلم لفترات طويلة فإنه يؤدى إلى تطبيعهم كواقع اجتماعى .

3/ توظيف وسائل تعاونية لحل النزاعات : رغم إدراك مجال السلام والنزاع لأهمية الدور القانونى والقضائى والإدارى فى تسوية وحل النزاعات فإن الاهتمام هنا هو ببحث وتطبيق أساليب تعتمد على تعاون أطراف الـنزاع فى حل نزاعاتهم بشكل مُ رضٍ لكل الأطراف وبدون اللجوء إلى العنف .

4/ الإدراك والكياسة الثقافية : أحد التطورات الإيجابية فى مجال السلام والنزاع هى إسهام كثير من الثقافات المختلفة عن الثقافة الغربية ، وقد صححت هذه الإسهامات مبكراً بعض المعطيات التى كادت أن تسود المجال والتى تبثُ ظواهر وسلوكيات وتجارب غربية على أنها صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان .

5/ دراسة كافة أنواع النزاع : ربما يعتقد البعض أن دراسة السلام والنزاع تختص فقط بالنزاعات الدولية أو ذات الطابع القومى والعرقى . وفى الواقع فإن تلك الأنواع من الـ نزاعات تمثل فقط جزءاً مما تُ عنى به

دراسة السلام . فبالإضافة إلى ذلك تعنى دراسة السلام والنزاع بالنزاعات بين الأفراد وفى الأسر والمجتمعات الصغيرة وأماكن العمل .

6/ استخدام أساليب تعليم تفاعلية وتعاونية : اعتمد هذا المجال منذ بدايته وإلى درجة كبيرة على توظيف أساليب تعليمية تهدف إلى الإستفادة ليس فقط من معرفة وخبرات المدرس ولكن أيضاً من معرفة وخبرات الدارسين ، أحد معطيات هذا المجال أن كل فرد مهما كان وضعه أو ظروفه يعتبر خبيراً فى شؤون السلام ؛ وهذا لأن كل فرد يواجه نزاعات على كل المستويات فى كل مراحل الحياة .

المبحث الثالث

دور المناهج السودانية فى نشر ثقافة السلام

السودان بلد متنوع البيئات والثقافات والتكوينات الاجتماعية ، وهذا التنوع يفرض على مخططى المناهج التعرف على أصول هذا التنوع بحيث يضم المنهج القومى الموحد عناصر القوة التى تضيف إلى تكوين شعب ينتمى إلى دولة موحدة [1]. ومن المعروف أن المدارس لا توجد فى فراغ بمعزل عن خصائص ومميزات المجتمع الذى توجد فيه ، إذ تؤثر ثقافة المجتمع إلى حد كبير على طبيعة وتنظيم أهداف المنهج ، وعلى محتوياته ونشاطاته وطرق تقييم [2]. وبما أن السودان أصبح من الدول التى تعيش ألواناً من الصراعات الداخلية ؛ فلابد أن تكون للمناهج الدراسية دوراً مهماً فى معالجة مثل هذه المشكلات الاجتماعية . وحتى تتضح مدى الحوجة إلى مثل هذه المناهج ، يجب أولاً الوقوف على أهم العوامل المؤدية إلى تصعيد العنف والنزاع فى السودان .

العوامل المؤدية إلى تصعيد العنف والنزاع فى السودان :

---

[1]/ وزارة التربية والتعليم (جمهورية السودان) الجهاز القومى لتطوير المناهج والبحث التربوى ـ بخت الرضا ـ مؤتمر سياسات التربية والتعليم (1990 ، ص 62) .

[2]/ وليد عبداللطيف هوانة ، مصدر سابق ، ص 65

للإجابة عن السؤال : ما العوامل المؤدية إلى تصعيد العنف والنزاع ؟ فقد خلق الله تعالى الناس ومن أصل واحد قال تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ الحجرات . الخطاب عام لجميع البشر أى نحن بقدرتنا خلقناكم من أصل واحد ، وأوجدناكم من أب وأم ، فلا تفاخر بالآباء والأجداد ، ولا إعتداد بالحسب والنسب كلكم لآدم وآدم من تراب ، وجعلناكم شعوباً شتى وقبائل متعددة ليحصل بينكم التعارف والتآلف ، لا التناحر والتخالف ، إنما يتفاضل الناس بالتقوى لا بالاحساب والانساب[3]. ولكن هنالك اختلافات أخرى هى من صنع الإنسان ، وبالتالى أصبحت من العوامل المؤثرة على النزاع فى المجتمع السودانى ، وهذه المؤثرات كما ذكرها بعض الباحثين هى : "الثقافة والهوية ، الطبقة ، القوة ، وتأثيرهم على النزاعات"[4]:

1) الثقافة والهوية : من بديهيات دراسات النزاع والسلام ، أن الثقافة والهوية المحيطين بالنزاع لهما تأثير كبير على حدوث النزاع ، وهنا مثال بسيط : ماذ قد يحدث لو أن من أحد الأرياف فى العالم العربى

[3]/ محمد على الصابونى ـ صفوة التفاسير ط4 ـ المجلد الثالث ـ دار القرآن الكريم بيروت (1981 ، ص 232)

[4]/ زياد الصمادى ، مصدر سابق ، ص 10

أخبر آخر أنه شاهد أخت الثانى بصحبة رجل غريب فى الليل ؟ وماذا يحدث لو أن نفس الواقعة حد ث بين أمريكيين مقيمين فى نيويورك ؟ من السهل هنا أن نتصور احتمال أن تحتوى القصة الأولى على نزاع عنيف بسبب مفاهيم ثقافية محددة بشان علاقات الرجل والمرأة ، بينما لا تؤدى إلى أى نزاع على الإطلاق فى الحالة الثانية ـ هذا المثال ـ يوضح أن الثقافة هى مفهوم وإطا ر فضفاض تندرج تحته كل مقومات تكوين الشخصية فى كل مجتمع مهما صغر أو كبر ... ومن المهم القول هنا بأن الثقافة تؤثر بالكامل على مفهوم الهوية سواء لدى الأفراد أو الجماعة وتؤدى إلى تأسيس إطار فهم حياة ، كما أن تأثير الثقافة على الأفراد والجماعات ليس موحداً فى حدود كل منطقة داخل الدولة أو حتى داخل الأسرة.

2) الطبقة : إن الطبقة الإجتماعية والمالية والوظيفية هى نتاج تركيب ثقافى معقد يفرض على الأفراد والجماعات أنماطاً سلوكية محددة ، وتلعب الطبقة دوراً خطيراً فى النزاعات على جميع المستويات ، حيث تأجج الإحساس بالظلم هو أحد العناصر الأساسية فى معظم الثورات التى أدت إلى تغيير أنظمة إجتماعية وسياسية ـ كما كان عليه الحال فى جنوب افريقيا ـ والمنظومات الطبقية أيضاً تؤثر فى سلوكيات النزاع على المستوى الشخصى وعلى المستوى الإجتماعى أيضاً ..

خلاصة القول إن فهم تفاعليات الطبقية على كافة مستويات النزاع هى من أساسيات تكوين توجهات لإصلاح وحل النزاعات .

3) القوة : إن القوة فى النزاع لها مصادر عديدة حيث قد تستمد من التركيب الثقافى والإجتماعى أو من الطبقة ، كما أنها تستمد أيضاً من الوضع الوظيفى أو من القدرة المالية أو من وضع الفرد فى الأسرة أو الجماعة ، وعلى المستوى الدولى قد تستمد من الوضع الإقتصادى أو القوة العسكرية ، كما أن القوة يمكن أن تقوم على أساس أخلاقى مثل تجربة غاندى ومارتن لوثر كينج ، تلعب القوة أدواراً عديدة فى النزاعات ، حيث أن حسابات القوة عادة هى التى تؤدى إلى قرار أطراف النزاع تصعيد الصراع أو التمادى فيه من عدمه .

وهنالك عوامل أخرى تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع فى المجتمع السودان ، حصرها بعض الباحثين تحت مسمى الأمراض الاجتماعية المؤدية إلى العنف فى المجتمع السودانى هى كما يلى :

معظم الأمراض الإجتماعية التى ذكرها الباحثون ، والتى يجب على المناهج الدراسية مواجهتها "موجودة بدرجة أو أخرى فى السودان ، وهذه الأمراض الاجتماعية هى[1] :

1/ عدم التوافق الثقافى : الصراع الإثنى ، افتقاد القدرة على التفاهم الثقافى للمجموعات الثقافية المتعددة افتقاد القدرة على التسامح ، التمييز ، نزوع إتجاهات سلبية تجاه الاختلاف ، الاحساس بتفوق الأغلبية ، العزلة ، الخوف من الآخر ، التطرف .

2/ إشكاليات تتعلق بالقدرة على التواصل : عدم القدرة على الاستماع للآخر ، عدم القدرة على التعامل مع المشاكل بذهن مفتوح ، عدم القدرة على التواصل مع الآخر ، عدم القدرة على استخدام لغة الآخر مما يخلق إحساساً بانقطاع التواصل أو عدم الثقة .

3/ حقوق الإنسان : افتقار الرغبة فى حماية حقوق الآخرين ، ضعف المعلومات المتعلقة بحقوق الإنسان ، وحقوق الطفل وميل لعدم احترامها .

4/ زيادة السلوك العنيف : انتشار ثقافة العنف ، التعامل مع العنف بإعتباره أمراً عادياً .

---

[1]/ أسماء حسين محمد أحمد آدم ـ دور التعليم فى تنمية السلام الإجتماعى وترقيته . ص 8

5/ عدم القدرة على مشاركة الموارد مع الآخرين أو مساعدتهم ، توزيع غير متساوى للقوة والموارد ، الأنانية .

6/ عدم الثقة فى نوايا الآخر وانتشار عدم الثقة بين الإثنيات المختلفة .

7/ التردد فى اتباع القواعد والأوامر ، الفوضى ، عدم احترام القانون .

أما فيما يتعلق بدور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة السلام فى السودان ، فمن الأمور التى تدعو إلى تطوير المناهج الدراسية : المستجدات التى تحدث فى المجتمع ، وفى سوق العمل ، وكذلك المشكلات الاجتماعية التى تنتظر الحلول ؛ ولذلك يقوم خبراء المناهج فى كل فترة زمنية بتطوير المناهج الدراسية ؛ ومن هذا المنطلق تم فى العام 1990 تطوير مناهج التعليم العام فى السودان تحت شعار اصلاح السودان فى اصلاح التعليم ، وهنا يجب الوقوف أولاً على أهداف هذه المناهج ومبرراتها .

أهداف المناهج الدراسية فى السودان :

كان التطور التعليمى فى السودان من عام 1898، فى جميع مراحله ، وفى حالتيه من مد وجزر وثيق الصلة بالتطور السياسى فى البلاد . وفى هذه الصلة كان لكل واحد منهما تأثير كبير على الآخر إلى حد أنه يصعب فى أوقات معينة أن نحدد ما إذا كان التعليم خاضعاً للسياسة أم أن التطورات السياسية هى التى كانت خاضعة لتأثير التعليم

فيها ... وعلى كل حال ، أن التطورات والتفاعلات والاصلاحات التى تحققت حتى الآن خلقت قضايا تعليمية عديدة تفتح مجالاً واسعاً للبحث التربوى[1] . والآن فى الوقت الراهن من ضمن قضايا التعليم التى هى فى حاجة ماسة للبحث ، قضية نشر ثقافة السلام مقابل ثقافة العنف والحرب التى انتشرت فى البلاد وارهقت المجتمع السودانى بموارده البشرية والمادية .

أما عن أهداف المناهج الدراسية ، فقد جاء فى ورقة السياسات والمناهج التى قدمها البروفيسير / عبدالسلام محمود ، والأستاذ / سليمان على سليمان لمؤتمر سياسات التعلم 1990م تحت شعار إصلاح السودان فى إصلاح التعليم ، جاء فيها عن فلسفة التربية السودانية وأهداف المناهج ما يلى :

لابد لنا فى هذه المرحلة من تطوير نظامنا السياسى والاجتماعى والإقتصادى من وقفة مراجعة لفلسفة التربية ، وتحديد الغايات والمرامى التى نسعى لتحقيقها من خلال نظامنا التعليمى . وفى إعتقادنا أن الأسلوب الذى اتبع فى الماضى فى صياغة الأهداف التربوية لم يساعد

[1]/ ناصر السيد ـ تاريخ السياسة والتعليم فى السودان ـ دار جامعة الخرطوم للنشر (1990 ، ص 245)

فى تطوير مناهجنا الدراسية ، ولم يحدث التغيير المناسب فى بناء الشخصية السودانية المتميزة . ولذلك نرى أن يتجه تفكيرنا هذه ال مرة لبناء غايات للتعليم تنطلق من فلسفة واضحة . والفلسفة التى ندعوا لها هى التى تسعى لبناء أمة ترتبط بأصولها الحضارية وقيمها ومعتقداتها الدينية وأن يكون لها دور قيادى وأصيل فى صياغة الحضارة الإنسانية ؛ من هذا المنطلق ... سوف نضع مؤشرات للجوانب التى يمكن أن تكون محاور لغايات عامة للتربية السودانية ونجوزها فى الآتى[2] :

1/ من المسلم به أن المجتمعات السودانية مع تباين تكوينها الاجتماعى والثقافى تنفعل جميعاً بالقيم السماوية وتؤمن بالله ، وتسعى إلى الحياة الفاضلة التى يحكمها السلوك الدينى .

ولكن الواضح من متابعة و اقع المجتمع السودانى يكشف أن هناك انفصاماً بين ما يعتقد وبين الممارسة الحياتية لأفراد هذا المجتمع . وقد نتج هذا الإنفصام من تراكمات عهود التخلف الحضارى والسعى وراء التقليد . فأصبحنا تؤمن بقيم دينية فاضلة ثم نتعامل بقيم ومثل اجتماعية

[2]/ مؤتمر سياسات التربية والتعليم ، مصدر سابق ، ص 80 ، 82 .

تخالف ما يؤمن به كل فرد فى المجتمع ، وإذا لم نربط بين العقيدة والسلوك فلن نستطيع بناء شحصية سودانية متميزة فى المستقبل .

ولذلك نعتقد أن الغاية الأولى للتعليم يجب أن يكون محورها " العمل على ترسيخ العقيدة الدينية عند النشء، وبناء السلوك الفردى والجماعى على هدى تعاليم الدين بما يسا عد على تكوين قيم ومثل اجتماعية واقتصادية وسياسية تقوم على السلوك الفاضل المرتكز على تعاليم السماء .

2/ إن السودان بلد تتعدد فيه الأعراق والأديان والثقافات والموروثات الاجتماعية ، وقد ظل السودان كدولة يتعرض لهزات بين الحين والآخر نتيجة لنعرات تثيرها إحدى جوانب التباين فى تكوين الدولة .

ولا شك أن سيطرة جوانب التباين فى تكوين الشعب السودانى تؤثر سلباً فى البناء الحضارى للدولة . ولذلك لابد من توظيف النظام التعليمى ليصهر المجتمعات المتباينة لبناء شعب واحد يدين بالولاء لوطن واحد . ويعمل على نمائه وتقديره وحماية وحدته .

وتصبح الغاية الثانية للتربية السودانية هى :

- إشاعة روح الوحدة الوطنية وتقوية الإحساس بالانتماء للوطن الواحد والتضحية من أجل رفعته وحماية أرضه .

3/ لقد ساهمت عوامل عدة فى إشاعة روح الإحباط فى الأجيال الحديثة فى جميع الدول التى تصيطر عليها الإستعمار فى القرنين الماضيين ، ومن أهم تلك العوامل النماذج الحضارية التى ظلت تقدمها مناهجنا الدراسية . فقد أشاعت هذه المناهج روح الإحباط والشعور بالدونية والعجز وعدم القدرة على مواكبة التطور الحضارى للغرب وبالتالى التسليم بالتبعية الحضارية . وأمة ينشأ شبابها على هذ هـ الروح الانهزامية لا يرجى لها تقدم وتطور فى سلم الرقى الحضارى . ولذلك لابد من أن نجعل إحدى غايات التربية فى بلادنا إعادة الثقة بالنفس والاعتزاز بالأصول الحضارية والعمل على إبراز دورنا فى بناء الحضارة الإنسانية بالمساهمة الفكرية والعملية .

وتصبح بذلك الغاية الثالثة للتربية هى :

- بناء مجتمع الاعتماد على النفس والعمل على استغلال الطاقات الكامنة فى البلاد وإشاعة الشعور بأهمية دورنا الحضارى كأمة رائدة ذات رسالة .

4/ هناك شبه اتفاق على أن نظامنا التعليمى الحالى لا يساعد فى تنمية ملكات وقدرات الشباب بما يمكنهم من المساهمة الفاعلة فى التنمية . وتنمية الملكات والقدرات فى فترة مبكرة من العمر تساعد الشباب فى معرفة حدود قدراتهم وجوانب القوة والضعف فى كل جانب مما ييسر

توجيه الطاقات لعمل مثمر لمستقبل الفرد والأمة . وأمة لا تستغل طاقات شبابها وتوظف قدراتهم على أسس علمية لا تستطيع بناء استراتيجيات واضحة وخطط وبرامج مدروسة .

ولذلك نقترح أن تكون الغاية الرابعة للتربية السودانية هى :

- تنمية القدرات والمهارات الفردية بما يمكن الافراد من الاستغلال الامثل لامكاناتهم العقلية والجسدية وتوظيفها فى خدمة التنمية الشاملة .

تلك هى غايات التربية السودانية والتى تم تحديدها فى مؤتمر سياسات المناهج سنة 1990م ، وبنيت عليها المناهج الدراسية الحالية ، ويلاحظ أن تلك الغايات من حيث هى غايات سامية ونبيلة ، وما زالت المؤسسات التعليمة تخرج كمية كبيرة من الأجيال تم تربيتهم وتعلميهم بناء على هذه الغايات ، ولكن المشكلة تكمن فى أنه ليس هنالك علاقة فى ما يدرسه هؤلاء الخريجون من هذه المؤسسات التعليمية ، وما يعيشونه فى حياتهم اليومية بين أسرهم ومجتمعهم ؛ لذلك لم يحصل التغيير المنشود فى شخصية المواطن السودانى كما هو مخطط له فى المناهج الدراسية وأهدافها ، وإذ ا صح ما ذهب إليه الباحث ، فإن المناهج الدراسية لم تحقق أهدافها ، خاصة فيما يتعلق ببناء شعب واحد

يدين بالولاء لوطن واحد [*]. والدليل على ذلك الحروبات والتوترات والانقسامات التى يعيشها المجتمع السودانى فى الوقت الحاضر ؛ الأمر الذى يوضح أهمية إعادة النظر فى هذ ه المناهج الدراسية وتزويدها بمفاهيم ثقافة السلام ومدلولاتها حتى يتشربها التلاميذ ضمن الخبرات التى يكتسبونها فى ميدان التربية والتعليم ، ليسهموا فى تحقيق السلام ؛ وذلك لأن تحقيق السلام فى حد ذاته يتوقف على وعى وفهم أفراد المجتمع بأهميته فى حياتهم اليومية ، وهذا لا يتأتى إلا من خلال المنهج المدرسى .

أهمية ثقافة السلام فى التربية السودانية :

يؤكد الخبراء والباحثون فى مجال السلام أن تربية السلام تبدأ من مرحلة الطفولة ، وتستمر مع الإنسان عبر مراحله الدراسية ، معنى ذلك أن عملية غرس ثقافة السلام تبدأ من بواكير الأ عمار فى الأسرة ، ثم الروضة ، ثم التعليم العام فالتعليم الجامعى ، وعليه يمكن تخليص أهمية ثقافة السلام فى التربية السودانية منذ الطفولة المبكرة فى الآتى :

[*]/ راجع الفقرة 2 من أهداف التربية السودانية الواردة فى متن هذه الورقة .

1/ أهمية مفاهيم ثقافة السلام وأهمية إكسابها للأطفال فى العمر المبكر كحلول وقائية تحميهم من الصراعات ا لمستقبلية ، وتكسبهم مهارات التعايش الإيجابى فى المجتمع .

2/ تسهم ثقافة السلام وما يرتبط بها من مفاهيم كالتسامح فى وضع حل مستقبلى لتجنيب الأطفال العنف والعدوان[1] .

[1]/ أمل محمد حسونة ـ ثقافة السلام وتنمية التسامح لدى الأطفال ـ مجلة الطفولة العربية ـ العدد الثامن والأربعون ، ص 106

المبحث الثالث

دور المناهج السودانية فى نشر ثقافة السلام

للإجابة عن السؤال ما المبادئ التى يمك ن أن تركز عليها المناهج الدراسية فى غرس ثقافة السلام ؟ بادئ ذى بدء ينبغى أن نقرر أن التغنى بثقافة السلام على المستويين : الفردى والجمعى ، وعلى المستويين : التشريعى والتنفيذى ، دون تأكيدها بأفعال جادة ، ودون تعضيدها بأعمال فريدة ، ودون مساندتها بمم ارسات واضحة ، ودون التضيحة فى سبيل تحقيقها بالغالى والثمين ، ودون أن تكون لها فلسفة عميقة راسخة تنبثق أساساً من احتياجات الإنسان نفسه فى أن ينعم بأمنه وأمانه فى حدود الشرعية التى تحمى حقوقه وحقوق الآخرين ، تكون ثقافة السلام مجرد كلمات جوفاء لا معنى لها أو دلالة ، أو تكون كالفرقعة التى لها طنينها المرتفع دون أن يكون لها مضمونها الحقيقى ، أو تكون مجرد نغمة نشاز لايفهمها من يسمعها ، فيستخف بها لأنها لا تمثل بالنسبة له حقيقة واقعة [1]. إن ثقافة السلام كمفهوم جدير بالاهتمام من قبل الحكومات والسلطات ، وبالرعاية من قبل المثقفين فى كل مكان

[1]/ مجدى عزيز إبراهيم ـ موسوعة المناهج التربوية ـ مكتبة الأنجلو المصرية (2000، ص (605

، إذ أن مواكبة السلام تخدم حركة التنمية والتقدم .. ويسهم فى بناء الإنسان[2] .

فهنالك قضايا أساسية لو تم تضمينها ضمن محتوى المناهج الدراسية يمكن أن تساهم كثيراً فى خلق جيل فى المستقبل القريب فى السودان ، يؤمن بالسلام ويقف سداً منيعاً فى وجه العنف والعدوان ، يقول فؤاد بدوى فى حديثه عن الهوية وثقافة والسلام : السلام يبدأ فى داخل الإنسان قبل أن يصبح ممارسة مع الآخرين وبالتالى لا يمكن أن تنشأ حضارة سلام إلا بتربية الأجيال على قيم كونية وروحية [3]. لذلك يجب ـ أن تركز المناهج الدراسية على الأ سس والمبادئ التالية التى يمكن أن يكون لها دور فاعل وفعال فى تحقيق ثقافة السلام"[4] :

1/ التراث الإنسانى : ينبغى أن يعرف المتعلم أن وظيفة الإنسان كما تنص عليها الشرائع السماوية هى تعمير الأرض وصنع الحياة ، وليس التدمير والتخريب ، وعليه لا يمكن تنظيم المجتمعا ت على أساس القوة المطلقة ، ولا يمكن إعداد المجتمعات نفسها باستمرار

---

[2]/ المصدر السابق ، ص 606

[3]/ فؤاد بدوى بطرس ـ الهوية وثقافة السلام ـ محاولة للوصول إلى الذات (2008 ، ص 4)

[4]/ مجدى عزيز إبراهيم ، مصدر سابق 609

العنف أو الحرب ، على أساس أنهما الأداتان الأساسيتان اللتان تكفلان الحياة أو الحفاظ على الذات . إن استقراء التاريخ يؤكد فشل النموذج الإسبرطى الذى اهتم بالتركيز على قيم البطولة والإعداد البدنى ، ويؤكد فشل الثقافات البدائية البربرية التى قامت على أساس القوة المطلقة.إذاً فقضية التراث الإنسانى أولاً وأخيراً هى قضية السلام وتأكيد الحياة مع مراعاة أن السلام عندما يتحول إلى ثقافة السلام ينظم المجتمع فى هذه الحالة نفسه ؛ من أجل الحياة بمفهومها الشامل القائم على تنظيم الحوار .

2/ تغيير العقول : ينبغى أن يدرك المتعلم أبعاد النظرية التى يتبناها اليونسكو ، والخاصة بالطرق والأساليب التى يمكن إتباعها لتأكيد السلام ولنبذ الخلافات ولرفض العنف ، وتقوم هذه النظرية على أساس أن الحرب تحدث فى عقول الناس وبالتالى إ ذا تغيرت عقولهم فى الاتجاه الذى يؤكد السلام ، يمكن أن تنتفى تماماً فكرة الحرب من أذهانهم .

3/ القيم التى تتضمنها ثقافة السلام : ينبغى أن يدرك المتعلم أن القضية أبعد وأشمل من مجرد مجموعة من القيم العامة الحاكمة للمجتمع ، فالقضية تتضمن أيضاً الأولويات التى يرتبط بها المجتمع ، سواء كان ذلك على المستوى الداخلى أو الخارجى . بمعنى أن تتضمن

القضية القيم التى يستطيع المجتمع أن يعطيها الاهتمام الواجب واللازم مهما كان الثمن . أيضاً ينبغى أن يعرف المتعلم أن ممارسة العنف لن تصحح أبداً الأوضاع الجائرة أو الظالمة التى ت تبناها أو تدافع عنها القيم العامة الحاكمة للمجتمع ، إذ أن ثمن العنف أعلى بكثير من بقاء الأوضاء الجائرة ، وأشد فتكاً باستقرار المجتمع من الظلم الذى قد يسوده .

4/ ثقافة الحرب : ينبغى أن يفهم المتعلم أن العنف ليس المقابل الطبيعى للسلام من تصحيح الأوضاع الخاطئة ، وأن العنف بدوره يؤدى إلى المزيد من العنف ، إذ أن تصحيح الأوضاء الخاطئة عن طريق العنف لن يحقق عدلاً ، وقد يترتب عليه المزيد من الظلم . أيضاً فإن ثمن العنف باهظ التكاليف ، ويدفع فى الحقيقة مرتين أولهما : وتتمثل فى تكلفة الفرصة البديلة عندما يتم تجهيز الأفراد أو المجتمعات لاستخدام العنف ، وثانيهما : وتتمثل فى النتائج أو الخسائر المترتبة على ممارسة العنف نفسه . وينبغى أن يدرك المتعلم أن ثقافة العنف تتعارض مع ثقافة السلام ، إذ تؤكد ثقافة السلام على قيمة الحياة بإعتبارها الأصل ، بينما تعكس ثقافة العنف السلوك العدوانى الذى يكون مدمراً لذات الإنسان .

5/ العدل فى ظل ثقافة السلام : ينبغى أيدرك المتعلم أن الحديث عن السلام بمعنى إدارة العلاقة مع الآخرين للحصول على أفضل وأكبر قدر من المكاسب ، إن لم تحقق عدلاً مطلقاً فإنها تحقق عدلاً نسبياً وذلك يجعل المسألة متسعة ب حيث تشمل جميع جوابن الحياة : الإقتصادية والسياسية والاجتماعية ... أيضاً ينبغى أن يعرف المتعلم العدل كقيمة تحقق من خلال المداولات والمحاورات والمناقشات وبذا يفهم أن فرض الأمر الواقع لن يحقق أبداً العدل ، ولن يسهم فى ترسيخ أسسه .. وبالنسبة للتداخل بين العدل والسلام ينبغى أن يعرف المتعلم أن العدل كما هو شرط من شروط تحقيق السلم ، فإن السلام أيضاً شرط من شروط تحقيق العدل .

6/ صوت الحق : ينبغى أن يعرف المتعلم أن صوت الحق أقوى من صوت المدفع ، علماً بأن ثقافة العنف قد ترى الحق من منظورها فقط ، وغير ذلك يكون باطلاً ولا أساس له من الصدق ، لذا تربى ثقافة العنف الناس على أحد خيارين ، إما الاستسلام أو القتال ، وبالتالى يقر من يؤمن بثقافة العنف بأن الحق معه دائماً والباطل مع الآخرين ، أيضاً ينبغى أن يدرك المتعلم أن ثقافة السلام تؤكد الحق كقيمة مهمة للإنسان ، ويسعى إلى تحقيقها عن طريق التوافق بين

مصالح البشر بإلغاء التناقضات بينهم ، كما تعمل جهادة على إبطال المسببات التى تحول دون سيادة الحق وتحقيق العدل بين الناس .

7/ التفاعل الإيجابى والعادل : ينبغى أن يعرف المتعلم أن تحقيق هذا التفاعل يسهم فى تحقيق مصالح الشعوب ويؤدى إلى رخائها . ويمكن لثقافة السلام أن تحقق العدالة للشعوب والمساواة بينها ، علماً بأن العدالة والمساوة هما الدعامتان اللتان يقوم عليهما التفاعل الإيجابى بين الشعوب . وجدير بالذكر أن جوهر ثقافة السلام هو تعليم الشعوب إدارة تناقضاتها فى إطار سلمى .

8/ تنشئة الإنسان فى ظل ثقافة السلام : ينبغى أن يعرف المتعلم جيداً أن ثقافة السلام حتى وإن تحققت بين الناس والشعوب لن تلغى أبداً التناقضات بينهم ، العنف والخلاف موجودان منذ خلق الله الإنسان ، وأن ما يمكن أن تقوم به ثقافة السلام هو تحجيم العنف حتى لا يظهر بصورة سافرة و عنيفة تدمر الإنسان وتعطل مصالحه ، وحتى لا يظهر فى صورة حروب بين الشعوب قد يؤدى إلى قتل الملايين وتخريب المدن .

9/ المقاومة السلمية : ينبغى أن يعرف المتعلم أن الحرب لا تحل المشكلات فى أحيان كثيرة ، بل قد تزيد من التهاب واشتعال المناطق المتصارعة ... فالمقاومة السلمية طريقها النضال من أجل تحقيق

السلام ، كما أنها ترفض ثقافة السلام المفروضة والتى قد تحدث خللاً فى توازن أطراف الخلافات والصراعات .

10/ التسامح : فالتربية على التسامح ينبغى إعتبارها واجباً أولياً ، لذا فمن الضرورى تطوير مناهج نظامية لتعليم التسامح ، على أساس التركيز على المصادر الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والدينية .. والتى تشكل الاسباب العميقة للعنف والإقصاء ، وسياسات التربية وبرامج التربية أن تسهم فى تنمية التفاهم والتضامن والتسامح بين الافراد ، والهدف هو تكوين مواطنين متضامنين ومسؤولين ، ومنفتحين على الثقافات الأخرى وقادرين على اتقاء النزاعات أو حلها بوسائل سليمة[1].

وهنا بعض الحقائق عن التسامح والتى تسهم فى فهمه وتفهمه وأهمها[2] :

أ. احترام الآخر وحقوقه لا يستلزم قبول أو إقرار صحة أو مشروعية أفعال أو أقوال أو معتقدات الآخر التى محل التسامح ، وإنما ينصب الإقرار أو القبول على عدم مشروعية أو صحة قسر الآخر أو إكراهه على تغييرها .

---

[1]/ امل محمد حسونة ـ ثقافة السلام وتنمية التسامح لدى الأطفال (د ، ت ، ص 106)

[2]/ المصدر سابق ، ص106

ب. التسامح مع الآخر فى ما هو محل اختلاف أو اعتقاد لا يستلزم التزام الحياد تجاه ذلك الفعل أو الإعتقاد ، وعدم انتقاده وبيان وجه الخطأ فيه .

ت. التسامح مع الآخر فى الثقافة العربية يتمثل فى العفو عنه والتنازل له فى ما هو حق للعافى .

ث. التسامح مع الآخر فى جوهره هو الإعتراف بالغير ؛ حيث إن إنكار الغير ينطلق من مفاهيم الاستعلاء العنصرى ، ولذلك فإن الأفراد باكسابهم مفهوم التسامح يتعلمون احترام الرأى ، وهذا هو الشرط الضرورى للحوار مع الآخر ؛ لأن الإنسان لا يتناقش أو يتحاور مع طرف ينكر وجوده .

ح. التسامح فى مسيرة الفكر وحرية التعبير دون مصادرة أو قمع الآخر يوفر مناخاً مناسباً لتلاقى الأفكار وتطورها من خلال النقد البناء والحوار الهادف .

11/ التربية يمكن أن تؤصل لثقافة السلام ، وتع زز ممارستها ، حيث يبزر دورها على سبيل المثال فى عملية تنقية النصوص التاريخية

من دروس العنف وتقديم معلومات أفضل عن الآخر من أجل ترسيخ مفهوم السلام وثقافته بين الطلاب والناشئة[1] .

12/ إكساب المعرفة والمهارات التى تمكنهم من التعامل مع النزاعات بأسلوب سلمى وإيجابى يؤدى إلى إشباع حاجات ومصالح الأطراف بدون تصعيد أو عنف[2] .

13/ تنشئة الطفل وتربيته على الاعتزاز بالهوية ، على الشعور بالانتماء الحضارى والإنسانى ، مع التشبع بثقافة التآخى ، والتسامح ، واحترام وحب الآخرين ، والانفتاح على المجتمعات الأخرى ، ونبذ التعصب بجميع أشكاله[3].

كما يمكن أن يكون دور المنهج فى ذلك هو تناول ـ قيم ثقافة السلام ـ وتحويلها إلى واقع عملى يمارسه التلاميذ ، وذلك علي إعتبار أن ـ ثقافة السلام ـ تتطلب قيماً وإتجاهات وعادات ومهارت لم تكن المدرسة أو المنهج يفكر فى الإهتمام بها من قبل ، وعلي المنهج يجب وضعها فى الإعتبار عند تناول المنهج علي المستوي التخطيطى أو

---

[1]/ على أسعد وطفة ـ التربية على السلام بأبعاد كونية ـ مجلة الطفولة العربية ـ العدد الخامس والأربعين (د ، ت ، ص115)

[2]/ زياد الصمادى ، مصدر سابق ، ص 17 .

[3]/ أمل محمد حسونة ، مصدر سابق ، ص 104

التنفيذى ، فالمنهج بمعناه الواسع يعد مسؤولاً مسؤولية كاملة عن ترجمة ـ ثقافة السلام ـ إلي سلوك يتفق مع ما تقتضيه الحياة فى هذا المجتمع بكل مقوماته ، لأنه وسيلة لتشكيل الفرد علي النحو المرغوب فيه ، وهذا يتطلب أن يؤمن بها الفرد ويلمسها ويعيشها عن قرب ، بمعني أن الممارسة شرط ضرورى لتحقيق الأهداف[4] .

النتائج :

توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها ما يلى :

1/ هنالك عوامل تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى أهمها :

الثقافة والهوية المحيطين بالنزاع ، والطبقة ، والقوة ، وعدم التوافق الثقافى ، وعدم القدرة على التعامل مع المشاكل بذهن مفتوح ، وعدم الثقة فى نوايا الآخر ، وانتشار عدم الثقة بين الإثنيات المختلفة كلها تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى .

---

[4]/ أحمد حسن اللقانى (2002م) المناهج بين النظرية والتطبيق . عالم الكتب 38 شارع عبد الخالق ثروت القاهرة (2002 ، ص 128) .

2/ ترتكز ثقافة السلام على أسس ومبادئ أهمها :

تؤكد مبادئ ثقافة السلام أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيداً عن العنف . وأن السلام وحقوق الإنسان مسألة فردية مكفولة لكل فرد . وأن بناء ثقافة السلام مهمة تعددية تطلب تضافر جهود كل الناس فى كافة القطاعات . وأن ثقافة السلام امتداد للعملية الديمقراطية . وأن تطبيق السلام مشروع يتم من خلال كل أنواع التعليم الرسمى وغير الرسمى وكذلك الاتصالات . وتحتاج ثقافة السلام إلى تعليم وتوظيف وسائل جديدة . كما يمكن لثقافة السلام التطور والنمو من خلال تطور الإ نسان المرتكز على الاستقرار والأصالة والعدالة . ولا يفرض السلام من الخارج .

3/ المبادئ التى يمكن أن تركز عليها المناهج الدراسية فى غرس ثقافة السلام فى وجدان التلاميذ أهمها:

التركيز على التراث الإنسانى ، وتغيير العقول . ومعرفة القيم التى تتضمنها ثقافة السلام ، وثقافة الحرب والعدل فى ظل ثقافة السلام . وصوت الحق . ومبدأ التفاعل الإيجابى والعادل . ومبدأ تنشئة الإنسان فى ظل ثقافة السلام . ومبدأ المقاومة السلمية . وإكساب المعرفة والمهارات التى تمكنهم من التعامل مع النزاعات بأسلوب سلمى وإيجابى يؤدى إلى الحل بدون تصعيد أو عنف . وتنشئة

الطفل وتربيته على الاعتزاز بالهوية ، وعلى الشعور بالانتماء الحضارى والإنسانى ، مع التشبع بثقافة التآخى ، واحترام وحب الآخرين ، والانفتاح على المجتمعات الأخرى ، ونبذ التعصب بجميع أشكاله .

التوصيات :

فى ضوء ما توصلت إليها الدراسة من نت ائج يتقدم الباحث بالتوصيات التالية :

1/ توصية إلى خبراء المناهج بالتعرف على العوامل التى دائماً تؤدى إلى تصعيد العنف والنزاع وزيادة حدته فى المجتمع السودانى ووضعها فى المناهج الدراسية ليتعرف عليها التلاميذ بقصد تجنبها أو العبد عنها

2/ توصية إلى مخططى المن اهج الدراسية ومنفذيها بالتعرف على المبادئ التى تقوم عليها ثقافة السلام من خلال تجارب المجتمع السودانى وتجارب الجهات ذات الصلة ووضعها ضمن محتوى المناهج الدراسية يتشربها التلاميذ لمواجهة العنف المتزايد .

3/ توصية إلى المؤسسات ذات الصلة بالعمل التربوى والثقافى كالإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى التعرف على الأسس والمبادئ التى تهدف إلى غرس ثقافة السلام والعمل على بثها فى وجدان

الناس حتى يجد التلميذ البيئة الصالحة لتطبيق ما تعلمه من المنهج الدراسى بخصوص ثقافة السلام .

4/ مقترح للباحثين بأن يتناولوا دور المؤسسات الدينية (المساجد ، الخلاوى) والمؤسسات الإجتماعية الأخرى (الإذاعة ، والتلفزيون ، الصحف ، الرياضة ، المسرح ، الفن) فى نشر ثقافة السلام فى أوساط المجتمع السودان .

المصادر والمراجع :

1/ القرآن الكريم .

2/ أحمد حسين اللقانى . المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب (2002) .

3/ أحمد محمد أحمد جلى . دراسات فى الثقافة الإسلامية ، شركة مطابع السودان للعملة (2006)

4/ أحمد حسين اللقانى ، وعلى أحمد الجمل . معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس (2003)

5/ حلمى أحمد الوكيل ، ومحمد أمين ا لمفتى . المناهج : المفهوم ، العناصر ، الأسس ، التنظيمات ، التطوير . الأنجلو المصرية (2004) .

6/ حسن حسين البيلاوى وآخرون . الجودة الشاملة فى التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الأداء . الأسس والتطبيقات ط1 (2006) .

7/ فؤاد بدوى بطرس . الهوية وثقافة السلام . محاولة الوصول إلى الذات (2008)

8/ فتحى يونس وآخرون . المناهج . الأسس . المكونات . التنظيمات . التطوير ط 1 . دار الفكر ناشرون وموزعون (2004) .

9/ مجدى عزيز إبراهيم . موسوعة المناهج التربوية . مكتبة الأنجلو المصرية (2000) .

10/ ناصر السيد . تاريخ السياسة والتعليم فى السودان . دار جامعة الخرطوم للنشر 1990

11/ محمد على الصابونى . صفوة التفاسير ط4 . المجلد الثالث . دار القرآن بيروت (1981) .

12/ نجوى عبدالرحيم شاهين ، ومحمد صابر سليم . أساسيات وتطبيقات فى علم المناهج ط 1 . دار القاهرة (2006)

13/ وليد عبداللطيف هوانة . المدخل فى إعداد المناهج الدراسية . دار المريخ للنشر. الرياض . المملكة العربية السعودية(1988) .

الدوريات :

1/ الجمعية العامة (الأمم المتحدة) العقد الدورى لثقافة السلام واللا عنف من أجل أطفال السلام . مذكرة من الأمين االعام (2001 ـ 2010) .

2/ أمل محمد حسونة . ثقافة السلام وتنمية التسامح لدى الأطفال ، مجلة الطفولة العربية ، العدد أربعون(د،ت) .

3/ زياد الصمادى . برنامج دراسات السلام الدولى . جامعة السلام . الأمم المتحدة . حل النزاعات (2010)

4/ عبدالسلام محمود ، وسليمان على سليمان . وزارة التربية والتعليم (جمهورية السودان) الجهاز القومى لتطوير المناهج والبحث التربوى . بخت الرضا . مؤتمر سياسات التربية والتعليم . ورقة السياسات والمناهج (1990) .

5/على أسعد وطفة .التربية على السلام بأبعاده الكونية . مجلة الطفولة العربية العدد الخامس والأربعون(د،ت)

الشبكة العنكبوتية

1/أبوالقاسم قور حامد محمد. مقدمة فى دراسات السلام والنزاعات(2010)
. http://sustech.eud/cenins-en/index.php

- 2/أسماء حسين محمد آدم . دور التعليم فى تنمية السلام الاجتماعى وترقيته (د،ت). .Universtyof Khartoum Dspace